الباب الأول

النشأة والهيكل التنظيمى

النشأة والتأسيس

هي جزء من حركة النهضة الإسلامية، تؤمن بأن هذه النهضة هي المدخل الأساسي لتحرير فلسطين من النهر إلى البحر، وهي حركة شعبية إذ أنها تعبيرعملي عن تيار شعبي واسع ومتأصل في صفوف الشعب الفلسطيني والأمة الاسلامية يرى في العقيدة الاسلامية أساساً ثابتاً للعمل ضد عدو يحمل مشروعاً مضاد لكل مشاريع النهوض في الأمة وقد امتد نشاط الإخوان المسلمين من مصر إلى أن وصل قطاع غزة في بداية القرن العشرين 1 ومع بدء انتفاضة الأقصى انطلقت حركة المقاومة الإسلامية حماس تتويجاً لنشاط الإخوان المسلمين داخل فلسطين ولقد جاء في ميثاق حركة حماس ، في المادة الخامسة أنها امتداد للسلف الصالح فقد اتخذت من الإسلام منهج حياه لها2 ، فالله غايتها والرسول قدوتها والقرآن دستورها 3 ، وقبل الإعلان الرسمي عن اسم الحركة استخدم الإخوان أسماء أخرى للتعبير عن مواقفهم السياسية تجاه القضية الفلسطينية ومنها المرابطون في أرض الإسراء ،

1- دور الحركات الإسلامية في فلسطين -تيسير جبارة -ص 109 ؛ حركة حماس - احمد بن يوسف - ص19 ؛ حماس الفكر والممارسة السياسية - خالد أبو العمرين - ص 39 2- سمير سعيد، حركة المقومة الإسلامية حماس ص11 3 - الميثاق المادة الخامسة.

وحركة الكفاح الإسلامي وغيرها[1]، وقد ظهر اسم حركة المقاومة الإسلامية قبل الانتفاضة الفلسطينية الأولي مرتين ، فكانت في مارس 1987م، في منشور أنذر فيه الصيادلة بوجوب مد يد العون لمكافحة المخدرات، والثانية في منشور وزع في نوفمبر 1987 م، دعوا فيه إلي اتقاء مناورات مصلحة الأمن العام [2] ، يقول المهندس إسماعيل الأشقر أحد مؤسسي حركة حماس والنائب في المجلس التشريعي الفلسطيني في شمال قطاع غزة : ان حركة حماس انطلقت في بداية الانتفاضة وسميت الحركة باسم حركة المقاومة الإسلامية واختصرت حماس ولأنها تدرك أن أرض فلسطين أرض مغتصبة وأنها وقف إسلامي وأن المقاومة هي السبيل الوحيد لتحرير مقدساتها من الاحتلال الصهيوني الغاصب وانها امتداد للأخوان المسلمين تأسست بعد حادث الشاحنة الصهيونية في 6 ديسمبر 1987فقد إجتمع سبعة من كوادر وكبار قادة جماعة الإخوان المسلمين العاملين في ساحة الجهاد فى فلسطين وهم أحمد ياسين وإبراهيم اليازوري ومحمد شمعة ممثلوا مدينة غزة، وعبد الفتاح دخان ممثل المنطقة الوسطى ،وعبد العزيز

1- خالد أبو العمرين : حماس حركة المقاومة الإسلامية جذورها -نشأتها -فكرها السياسي ، ص 256 2- الانتفاضة الفلسطينية الجبهة الإسرائيلية الثالثة - زئيف شيف واهود ميعاري ، ترجمة دافيد شجيف ، ص 258

الرنتيسي ممثل منطقة الشمال، وكان هذا الاجتماع إيذانًا بانطلاق حركة حماس وبداية شرارة عمل الجماهير ضد الاحتلال الذي أخذ مراحل متطورة وأصدرت حماس بيانها الأول عام 1987إبان الانتفاضة الفلسطينية التي اندلعت في الفترة من 1987 وحتى 1994، ثم صدر ميثاق الحركة في أغسطس 1988،لكن وجود التيار الإسلامي في فلسطين له مسميات أخرى ترجع إلى ما قبل عام 1948 حيث تعتبر حماس نفسها امتداداً لجماعة الإخوان المسلمين التي تأسست في مصر عام 1928 وقبل إعلان الحركة عن نفسها عام 1987 كانت تعمل على الساحة الفلسطينية تحت اسم المرابطون على أرض الإسراء أما عن ظروف نشأتها فقد نشأت حركة المقاومة الاسلامية حماس نتيجة تفاعل عوامل عدة عايشها الشعب الفلسطيني منذ النكبة الأولى عام 1948 بشكل عام، وهزيمة عام 1967 بشكل خاص وتتفرع هذه العوامل من عاملين أساسيين هما :التطورات السياسية للقضية الفلسطينية وما آلت إليه حتى نهاية عام1987، وتطور الصحوة الاسلامية في فلسطين وما وصلت إليه في منتصف الثمانينات0

ـ التطورات السياسية للقضية الفلسطينية : أتضح للشعب الفلسطيني أن قضيته التي تعني بالنسبة له حياة أو موت ، وقضية صراع حضاري بين العرب والمسلمين من جهة والصهاينة من جهة أخرى، وأخذت تتحول إلى قضية لاجئين فيما بعد النكبة ، أو قضية إزالة آثار العدوان، والتنازل

عن ثلثي فلسطين فيما بعد هزيمة عام 1967، الأمر الذي دفع الشعب الفلسطيني ليمسك زمام قضيته بيده، فظهرت منظمة التحرير الفلسطينية وفصائل المقاومة الشعبية ولكن برنامج الثورة الفلسطينية الذي تجمع وتبلور في منظمة التحرير الفلسطينية تعرض في الثمانينات إلى سلسلة انتكاسات داخلية وخارجية عملت على إضعافه وخلخلة رؤيته وكانت سنوات السبعينات قد شهدت مؤشرات كثيرة حول إمكانية قبول منظمة التحرير بحلول وسط على حساب الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني خلافاً لما نص عليه الميثاق الوطني الفلسطيني ، وتحولت تلك المؤشرات إلى طروحات فلسطينية واضحة تزايدت بعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد ، والاجتياح الصهيوني لجنوب لبنان ثم محاصرة بيروت عام 1982وكان هذا الحصار أكبر إهانة تتعرض لها الأمة بعد حرب عام 1967، رغم الصمود التاريخي للمقاومة الفلسطينية فيها ، إذ تم حصار عاصمة عربية لمدة ثلاثة أشهر دون أي رد فعل عربي، وقد نتج عن ذلك إضعاف منظمة التحرير الفلسطينية وخروجها من لبنان، الأمر الذي دعم الاتجاه للتوصل إلى تسوية مع العدو داخل المنظمة وتضمنت أفكارالتسوية التنازل عن قواعد أساسية في الصراع مع الصهاينة وهي: الاعتراف بالكيان الصهيوني وحقه في الوجود فوق أرض فلسطين - التنازل للصهاينة عن الجزء الأكبر من فلسطين وفي مثل هذه الظروف التي لقيت استجابة من قيادات منظمة التحرير الفلسطينية، تراجعت

استراتيجية الكفاح المسلح،كما تراجع الاهتمام العربي والدولي بالقضية الفلسطينية وكانت معظم الدول العربية تعمل على تكريس المفهوم الداخلى بشكل مقصود أو غير مقصود، خاصة بعد أن اتخذت الجامعة العربية قراراً في قمة الرباط عام 1974 باعتبار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وبعد نشوب الحرب العراقية ـ الإيرانية أصبحت قضية فلسطين قضية هامشية عربياً ودولياً،وبموازاة ذلك كانت سياسة الكيان الصهيوني تزداد تصلباً بتشجيع ومؤازرة من الولايات المتحدة الأمريكية التي وقعت معه معاهدة التعاون الاستراتيجي عام 1981 الذي شهد أيضاً إعلان ضم مرتفعات الجولان السورية المحتلة وتدمير المفاعل النووي العراقي وبينما كانت الدول العربية تتعلق بأوهام الأمل الذي عقدته على الإدارات الأمريكية المتعاقبة ،كان التطرف الصهيوني يأخذ مداه مع هيمنة أحزاب اليمين على سياسة وإدارة الكيان، وكانت سياسة الردع التي تبناها الكيان الصهيوني منذ عقود هي السياسة التي لا يتم الخلاف عليها، لذلك نفذت بعنجهية عملية حمام الشط التي قصفت فيها مقر منظمة التحرير الفلسطينية في تونس في أكتوبر عام 1985ولقيت هذه الأعمال دعماً وتشجيعاً كاملين من قبل الإدارة الأمريكية التي عقدت عليها الآمال العربية لتحقيق طموحات القمم المختلفة وعلى الصعيد الدولي كانت الولايات المتحدة قد تقدمت خطوات واسعة بعيداً عن الاتحاد السوفيتي

في فرض إرادتها وهيمنتها، ليس على المنطقة فحسب بل على العالم بأسره، حيث كانت المشاكل المتفاقمة داخل الاتحاد السوفيتي تتطلب منه الالتفات إلى الوضع الداخلي فأنتج التركيز الشديد على ذلك تراجع أولويات الإدارة السوفيتية وانسحابها التدريجي من الصراعات الاقليمية وترك الساحة للأمريكان، وقد انتهى الدور السوفيتي في المنطقة بصورة لم تتوقعها الحكومات العربية وغالبية الفصائل الفلسطينية وألحق أضراراً بموقفها السياسي من الصراع -

- محور الصحوة الإسلامية : حيث شهدت فلسطين تطوراً واضحاً وملحوظاً في نموو انتشار الصحوة الإسلامية كغيرها من الأقطار العربية، الأمر الذي جعل الحركة الاسلامية تنمو وتتطور فكرة وتنظيماً، في فلسطين المحتلة عام1948وفي أوساط التجمعات الفلسطينية في الشتات وأصبح التيار الاسلامي في فلسطين يدرك أنه يواجه تحدياً عظيماً مرده أمرين الأول تراجع القضية الفلسطينية إلى أدنى أولويات الدول العربية .الثاني :تراجع الثورة الفلسطينية من مواجهة المشروع الصهيوني وإفرازاته إلى موقع التعايش معه وحصر الخلاف في شروط هذا التعايش وفي ظل هذين التراجعين وتراكم الآثار السلبية لسياسات الاحتلال الصهيوني القمعية الظالمة ضد الشعب الفلسطيني، ونضج فكرة المقاومة لدى الشعب الفلسطيني داخل فلسطين وخارجها، فكان لا بد من مشروع فلسطيني اسلامي جهادي، بدأت ملامحه في أسرة الجهاد عام

1981 ومجموعة الشيخ أحمد ياسين عام 1983 وغيرها ومع نهايات عام 1987وكانت الظروف قد نضجت بما فيه الكفاية لبروز مشروع جديد يواجه المشروع الصهيوني يقوم على أسس جديدة تتناسب مع التحولات الداخلية والخارجية، فكانت حركة المقاومة الاسلامية حماس التعبير العملي عن تفاعل هذه العوامل وقد جاءت حركة المقاومة الإسلامية حماس استجابة طبيعية للظروف التي مر بها الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة منذ استكمال الاحتلال الصهيوني للأرض الفلسطينية عام 1967وأسهم الوعي العام لدى الشعب الفلسطيني، والوعي المتميز لدى التيار الاسلامي الفلسطيني في بلورة مشروع حركة المقاومة الإسلامية الذي بدأت ملامحه تتكون في عقد الثمانينات حيث تم تكوين أجنحة لأجهزة المقاومة،كما تم تهيئة القاعدة الجماهيرية للتيار الإسلامي بالاستعداد العملي لمسيرة الصدام الجماهيري مع الاحتلال الصهيوني منذ عام 1986وقد أسهمت مواجهات الطلاب مع سلطات الاحتلال في جامعات النجاح وبيرزيت في الضفة الغربية والجامعة الإسلامية في غزة،في نضج الظروف اللازمة لانخراط الجماهير الفلسطينية في مقاومة الاحتلال ، خاصة وأن سياساته الظالمة ، وإجراءاته القمعية وأساليبه القهرية قد راكمت في ضمير الجماهير، نزعة المقاومة والاستبسال في مقاومة الاحتلال غير أن الجديد في حركة حماس أنها:

1- حسمت حالة التقطّع في أداء الجهاد عند الإخوان، وحولته إلى حالة دائمة مستمرة.

2- وفرت غطاء حركياً مقاوماً لجماعة الإخوان،يتسم بالتنظيم والسياسة والعسكرية، وله قيادته السياسية المعلنة.

3- نقلت الوضع الداخلي للإخوان الفلسطينيين نقلة نوعية، حيث أصبح العمل التنظيمي والتربوي والتعبوي يخدم العمل الجهادي واستراتيجية المقاومة.

4- حسم ظهور حماس حالة النقاش التي استمرت سنوات طويلة حول فكرة الدولة والمقاومة أي هل ينتظر الإخوان إقامة الدولة الإسلامية حتى يبدأ مشروع التحرير أم لا وكان الحسم باتجاه أن مشروعي الدولة الإسلامية ومقاومة العدو الصهيوني خطّان متوازيان مكملان لبعضهما البعض، ويسيران جنباً إلى جنب دون تعارض.

وقد تمكنت حماس منذ البداية من الاستناد على أسس أيديولوجية وشعبية صلبة، مكّنتها من الوقوف في وجه الضربات القاسية التي تلقتها من الكيان الصهيوني وقد أعانها على ذلك:

1- عراقة وقدم تنظيم الإخوان الفلسطيني،إذ أنه أقدم تنظيم حركي فلسطيني، لا يزال يحتفظ بتأثيره على الساحة.

2- تراث الإخوان المسلمين العالمي الفكري والدعوي والتربوي الضخم ، الذي أنتجته مدرسة الشيخ حسن البنا ومفكروها في بلدان العالم منذ الثلاثينيات وحتى الآن مما ساعدها كثيراً في تحديد الرؤية والأولويات والمواقف منذ مراحل مبكرة من نشأتها.

3- استناد الإخوان إلى ماضٍ جهادي مقاوم يفخرون به منذ 1948 0

4- شمولية دعوة الإخوان وتكاملها،بحيث لم تركز على مشروع المقاومة العسكرية فقط وإنما مثلت دعوة إصلاح ومدرسة تربوية وهيئة اجتماعية خيرية وتغلغلت في أوساط الناس، بحيث استفادت من هذه الأنشطة في تجنيد عناصرها وتجديد نفسها،مما جعل عملية اقتلاعها أمراً يكاد يكون مستحيلاً.

وهذا ما يفسر أن حماس منذ نشأتها لم تبدأ من ذيل القائمة الطويلة لمنظمات المقاومة الفلسطينية ،وإنما قفزت مباشرة لتكون المنافس الأول لحركة فتح التي تعد العمود الفقري لمنظمة التحرير الفلسطينية إذ إن حركة الإخوان المسلمين بدأت تسترد عافيتها في الوسط الفلسطيني منذ منتصف السبعينيات، وبدأت تفوز في انتخابات الطلاب في الجامعات منذ أواخر السبعينيات ومن الجدير بالذكر أن هذه الحالة لم تكن متعلقة فقط بالداخل الفلسطيني فقط وإنما شملت الفلسطينيين خصوصاً في الأردن والكويت وأوروبا والولايات المتحدة ففي آخر مارس 1967نزل المسلمون الفلسطينيون المحسوبون على تيار الإخوان في قائمة الشباب

المسلم في انتخابات الاتحاد العامل لطلبة فلسطين في ثانوية حولي بالكويت،وهي المدرسة التي كانت تتبع م.ت.ف في دوامها المسائي، وفيها أكثر من 1200طالب فلسطيني، حيث كانت أكبر معقل منفرد لطلاب فلسطين وقد تقاسموا مع فتح المقاعد الخمسة حيث فازت فتح بالكاد بثلاثة مقاعد بينما فازوا بمقعدين اثنين وكانت هذه أول إشارة لعودة الإسلاميين الفلسطينيين إلى الساحة ثم شكّلت قائمة الحق الإسلامية القائمة الأقوى في انتخابات الاتحاد العام لطلبة فلسطين في جامعة الكويت خلال السنتين الدراسيتين 78/77 و79/78 حيث قادها في سنتها الأولى خالد مشعل الذي أصبح فيما بعد رئيس المكتب السياسي لحركة حماس.

ويبدو أن قرار اختيار الاسم قد اتخذ بالتنسيق بين الداخل والخارج، غير أن قيادة الخارج أعطت للداخل صلاحية اختيار التوقيت المناسب، وعندما وقعت حادثة دهس أربعة من العمال الفلسطينيين في 8 ديسمبر 1987،اجتمعت قيادة الإخوان في قطاع غزة ليلتها وقررت تثويرالوضع وهو ما بدأ فعلاً بعد صلاة فجر 9 ديسمبر1987 عندما خرجت المظاهرات من مخيم جباليا وكان اثنين من تيار الإخوان هما أول شهيدين دشّنا بدء الانتفاضة المباركة في فلسطين وهما حاتم أبو سيس ورائد شحادة وفي 14 ديسمبر أصدرت حركة المقاومة الإسلامية بيانها الأول الذي عبر عن مجمل سياساتها وتوجهاتها.

وعن تطورالمنظمة فقد كان حادث الاعتداء الآثم الذي نفذه سائق شاحنة صهيوني في 6 ديسمبر1987، ضد سيارة صغيرة يستقلها عمال عرب وأدى الى استشهاد أربعة من أبناء الشعب الفلسطيني في مخيم جباليا للاجئين الفلسطينيين، إعلاناً بدخول مرحلة جديدة من جهاد شعب الفلسطيني، فكان الرد باعلان النفير العام وصدر البيان الأول عن حركة المقاومة الإسلامية حماس يوم الخامس عشر من ديسمبر 1987إيذاناً ببدء مرحلة جديدة في جهاد الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال الصهيوني الغاشم،وهي مرحلة يمثل التيار الإسلامي فيها رأس الحربة في المقاومة وقد أثار بروز حركة حماس قلق العدو الصهيوني، واستنفرت أجهزة الاستخبارات الصهيونية كل قواها لرصد الحركة وقياداتها،وما ان لاحظت سلطات الاحتلال استجابة الجماهير للاضرابات،وبقية أحداث المقاومة التي دعت لها الحركة منفردة منذ انطلاقها،وصدور ميثاق الحركة، حتى توالت الاعتقالات التي استهدفت كوادر الحركة وأنصارها منذ ذلك التاريخ .

وكانت أكبر حملة اعتقالات تعرضت لها الحركة آنذاك في شهر مايو 1989،وطالت القائد المؤسس الشيخ المجاهد أحمد ياسين ومع تطور أساليب المقاومة لدى الحركة التي شملت أسر الجنود الصهاينة في شتاء عام 1989وابتكار حرب السكاكين ضد جنود الاحتلال عام 1990جرت حملة اعتقالات كبيرة ضد الحركة في ديسمبر1990،وقامت سلطات

الاحتلال بإبعاد أربعة من رموز الحركة وقادتها،واعتبرت مجرد الانتساب للحركة جناية يقاضى فاعلها بأحكام عالية ودخلت الحركة طوراً جديداً منذ الإعلان عن تأسيس جناحها العسكري كتائب الشهيد عز الدين القسام في نهاية عام 1991وقد أخذت أنشطة الجهاز الجديد منحى متصاعداً، ضد جنود الاحتلال ومستوطنيه،وفي ديسمبر1992نفذ مقاتلوا الحركة عملية أسر الجندي نسيم توليدانو، قامت على إثرها السلطات الصهيونية بحملة اعتقالات شرسة ضد أنصار وكوادر الحركة، واتخذ رئيس وزراء العدو الأسبق اسحاق رابين قراراً بابعاد 415 رمزاً من رموز شعبنا كأول سابقة في الابعاد الجماعي،عقاباً لحركة حماس وقدم مبعدوا حركتي حماس والجهاد الاسلامي نموذجاً رائعاً للمناضل المتشبث بأرضه مهما كان الثمن، مما اضطر رابين إلى الموافقة على عودتهم بعد مرور عام على إبعادهم قضوه في العراء في مخيم مؤقت في مرج الزهور في جنوب لبنان.

ولم توقف عملية الابعاد نشاط حركة حماس ولا جهازها العسكري حيث سجل عام1993معدلاً مرتفعاً في مواجهات الجماهير بين أبناء الشعب الفلسطيني وجنود الاحتلال الصهيوني، ترافق مع تنامي الهجمات العسكرية ضد جنود الاحتلال ومستوطنيه،وفي أعقاب تنامي موجة المقاومة الشعبية فرض العدو إغلاقاً مشدداً على الضفة الغربية وقطاع غزة في محاولة للحد من تصاعد المقاومة وفي فبراير1994أقدم ارهابي

يهودي يدعى باروخ جولدشتاين على تنفيذ جريمة بحق المصلين في المسجد الابراهيمي في الخليل مما أدى لاستشهاد نحو 30 فلسطينياً وجرح نحو100 آخرين وحجم الجريمة دفعت حركة حماس لاعلان حرب شاملة ضد الاحتلال الصهيوني وتوسيع دائرة عملياتها لتشمل كل اسرائيلي يستوطن الأرض العربية في فلسطين لارغام الصهاينة على وقف جرائمهم ضد المدنيين الفلسطينيين العزل واليوم تقف حركة حماس كقوة أولى في مواجهة المشروع الصهيوني، وهي رغم الحملة الشاملة المعادية التي تعرضت لها ما زالت القوة الرئيسية التي تحفظ للقضية الفلسطينية استمرارها وتمنح الشعب الفلسطيني وجميع أبناء الأمة العربية والاسلامية وأحرار العالم ثقة فى امكانية التصدي للصهاينة وأملاً فى امكانية هزيمته وتدميره بإذن الله .

أهداف حماس

تشير أدبيات حماس إلي أن أول بيان وضح أهدافها البيان رقم 5 الصادر في يناير :-1988 م وينص علي ما يلي:1

أولاً : الهدف العام-:

إن حركة حماس هي حركة تحرر وطني إسلامي تسعي لبناء نظام إسلامي ينسجم مع ركائزها الأيديولوجية ونظرتها للكون والإنسان

والحياة، ونص ميثاق الحركة في المادة التاسعة علي أن حركة حماس تسعي لإقامة دولة إسلامية في فلسطين2

إن قيام الدولة في فكر حركة حماس يعد ثمرة التحرر وبهذا فإن التحرر هو اسبق للدولة وهذايشير إلي أن ثمة علاقة بين التحرر والدولة وأن التحرير وبناء الدولة خطان متلازمان فالكفاح المسلح هو طريق التحرير الذي يوصل إلي بناء الدولة، وهذا واضح من خلال خطابات حركة حماس بإطلاق اسم الدولة الفلسطينية المستقلة في معظم خطاباتهم ، فيقول خالد مشعل عضو المكتب السياسي لحركة حماس من حق شعبنا ككل الشعوب أن يعيش في ظل نظام سياسي وديمقراطي شوري قائم علي التعدد السياسي يحفظ له كرامته وحقوقه وحريته وكما قال الشيخ أحمد ياسين أنا أريد دولة ديمقراطية متعددة الأحزاب والسلطة فيها لمن يفوز في الانتخابات.

ثانياً :الهدف الاستراتيجي-:

تسعي حركة حماس إلي تحرير كل الأرض الفلسطينية ، وعن منهج التحرير يشير ميثاق الحركة إن قضية تحرير فلسطين تتعلق بدوائر ثلاثة

1- البيان رقم 5 يناير 1988 ، وثائق حركة المقاومة الإسلامية ،الجزء الأول ،السنة الأولي للانتفاضة. 2- دراسة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس- جواد الحمد ،إياد البرغوثي ص 60

الدائرة الفلسطينية ، الدائرة العربية ، الدائرة الإسلامية وكل هذه الدوائر لها دور،وعليها واجبات ،وعلي ذلك فإن الشعب الفلسطيني وحده يستطيع تحرير فلسطين في المقدمة كرأس حربة ويليه الشعب العربي ثم الإسلامي وعلي هذا فإن العامل الخارجي هو عامل إسناد وتمويل ومساعدات وإمدادات ، وقد ظهر هذا الدور في المحاولات العديدة لفك الحصار عن غزة.

ثالثاً :تحرير الضفة الغربية وقطاع غزة كهدف مرحلي -:

إن معارضة حماس لاتفاق أوسلو الذي لا يحقق الاستقلال والسيادة للشعب الفلسطيني وهو تنازل عن جزء من الأراضي الفلسطينية وتعتبره حماس تنازلاً عن جزء من العقيدة والدين ولهذا :- تضع حركة حماس قائمة أهدافها بعد توقيع أوسلو ومنها

تحرير الضفة الغربية0

استكمال تحرير باقي أجزاء قطاع غزة.

عدم التخلي عن سلاح المقاومة.

وتعتبر هذا الهدف خطوة علي طريق الهدف الاستراتيجي لتحرير كامل فلسطين وبهذا يمكن اعتبار تحرير الضفة الغربية وقطاع غزة خطوة من خطوات التحرير ، وبالتالي يمكن اعتباره إستراتيجية مرحلية ، وبهذا

الصدد يقول محمد نزال القيادي في حركة حماس نحن مع أي حل مرحلي ولكن دون الاعتراف بالعدو الإسرائيلي أو بوجوده أو بكيانه بمعني أننا لا نعارض أي انسحاب إسرائيلي من أي جزء من فلسطين شريطة عدم الاعتراف بإسرائيل ، ويقول إسماعيل الأشقر لقد قبلنا بمناطق 1967 كحل مرحلي وليس نهائي ومرحلياً ،هنا أن تكون دولة فلسطينية خالية من الاستيطان وكذلك دون الاعتراف بالكيان الصهيوني وعودة اللاجئين إلى أراضيهم التي اخرجوا منها وليس على أراضي 67 ويقول الدكتور أسامة أبو نحل أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر في جامعة الأزهر : حماس متمسكة ولو لفظياً بعدم الاعتراف بإسرائيل ، أما ما يتم طرحة بين الفينة والأخرى بأن توافق حماس بإقامة دولة في حدود الرابع من يونيو 1967 م هو موافقة تكتيكية وليست هدفاً لحماس وهى تدرك أن الحصول على دولة في هذه الحدود دون الاعتراف بإسرائيل أمر مستحيل ،وبذلك فإن حركة حماس لا تمانع في قيام دولة علي أي جزء من أرض فلسطين ينسحب منه العدو كرها أو طوعاً وقال الشيخ احمد ياسين توضيحا لذلك :من الممكن أن نوقع اتفاق هدنة مع إسرائيل لمدة عشر سنين أو عشرين سنه بشرط أن تنسحب إسرائيل من الضفة الغربية وقطاع غزة وشرقي القدس أى حدود 1967 م بدون شروط وتترك للشعب الفلسطيني حريته الكاملة في تقرير مصيره ومستقبله ، وتواجه حماس في هذا الهدف صعوبات وتحديات قاسية فهي لا تري أن

اتفاق أوسلو وسيلة تؤدي إلي استعادة الضفة الغربية وقطاع غزة، وبهذا أصبح هناك تصادم بين حركة حماس والسلطة الفلسطينية المتمثلة بحركة فتح ، والذي جعل حركة حماس محصورة بين السلطة وإسرائيل ولحماس أهداف مرحلية، تسعى لتحقيقها وصولاً للأهداف الاستراتيجية هى :

1- تحرير الضفة الغربية وقطاع غزة أي الأرض المحتلة سنة 1967.

2- تأكيد إسلامية المجتمع الفلسطيني، ونشر الأخلاق والمثل الإسلامية، والوعي والالتزام الإسلامي، باعتبارها أدوات أساسية لصمود الشعب وبدء مشروع التحرير.

3- الحفاظ على جذوة الجهاد وخيار الكفاح المسلح في وجه مشروع التسوية.

4- تفعيل العمق العربي والإسلامي فى اتجاه دعم قضية فلسطين.

5- محاربة التطبيع مع الكيان الصهيوني، وإيقاف مشروع الاختراق الصهيوني للمنطقة.

6- إنهاك الكيان الصهيوني أمنياً واقتصادياً، وفضح ممارساته التعسفية، وكشف الظلم الذي يحيق بالشعب الفلسطيني.

7- تحقيق وحدة وطنية فلسطينية تجتمع على برنامج المقاومة والتحرير.

الهيكل التنظيمي لحماس

أثار إعلان حركة المقاومة الإسلامية حماسالتجديد رسميا لخالد مشعل -للمرة الرابعة- برئاسة مكتبها السياسي من خلال انتخابات داخلية جرت لأطرها القيادية وفقا لقيم المؤسسة والشورى أثار ذلك الحديث عن الهيكل التنظيمي والطبيعة المؤسسية للحركة الإسلامية التي تتخذ من العمل السياسي والعسكري وسيلتها في فلسطين.

لم تعلن حركة حماس بشكل صريح ولا غير صريح عن هيكلها التنظيمي، بل ظلت محتفظة بسرية هذا الهيكل، نظرا للظروف والصعاب التي تحيط بعملها في ظل الترصد الدائم من قبل الاحتلال، لذلك لخص مؤسسها الشيخ أحمد ياسين نظرة الحركة لجدلية الكشف عن هيكلها التنظيمي وتركيبة أجهزتها وتشكيلاتها الداخلية بالقول: إن حركة حماس حركة مجاهدة، علنية وسرية، ما هو مفهوم للناس فهو علني وما هو غير مفهوم للناس فهو سري، وحركة مجاهدة لا يمكن أن تكشف للناس كل أوراقها وكل ما عندها، لكنها تعمل بالشورى والنظام الصحيح والتعاوني.

وبالنظر إلى الشح الشديد في المعلومات المتاحة عن هيكل حماس

التنظيمي، فقد اعتمدنا في محاولتنا لإلقاء الضوء عليه على تصريحات ومقابلات صحفية جرت مع بعض قيادات الحركة وأعضائها، إلى جانب بعض المؤلفات التي تناولت الجانب التنظيمي للحركة أصدرها صحفيون وكتاب مطلعون ومتخصصون، فضلا عن معلومات أوردتها مصادر إعلامية وصحفية معروفة.

1- مجلس الشورى العام

مجلس الشورى العام هو أعلى سلطة في حماس، حيث يعتقد أنه يمثل الهيئة الدينية العلياللحركة التي توفر الإسناد الشرعي لنشاطاتها وقراراتها السياسية، وهو المسئول عن وضع السياسات العامة وإقرار الخطط والموازنات، حيث يعتقد أنه يتكون من 50 إلى 70 أو ربما 90 عضوا من بينهم ممثلون من الحركة في غزة، والضفة، والسجون الإسرائيلية، والقيادة في الخارج.

يجتمع مجلس الشورى مرة كل عام تقريبا، ويشارك في لقاءاته قيادات من المقربين للحركة، وينبثق عنه عدد من اللجان المسئولة عن الإشراف على مجموعة واسعة من النشاطات، من العلاقات العامة والترتيب مع سائل الإعلام إلى العمليات العسكرية، كما تخضع لجان شورى محلية مجلس شورى لكل منطقة في قطاع غزة والضفة الغربية، ثم مجلس شورى عام للقطاع وآخر للضفة، والحال نفسه داخل السجون التي تتمتع هي الأخرى بلجان شورية خاصة بها لسلطة المجلس

المركزي، وتلتزم بتنفيذ قراراته.

ويعتقد أن من بين أعضاء مجلس الشورى العام يتم فرز أعضاء مجلس الشورى المصغر الذين يصل عددهم إلى 25 عضوا، وهو يعد القيادة السياسية لحماس والمالك لزمام قرارها السياسي، ومن بين أعضائه يتم اختيار أعضاء المكتب السياسي أنفسهم، لذلك يصف منتقدون مجلس الشورى العام بأنهمجلس كبار حماس، حيث يرون فيه حالة رمزية أكثر منها قيادية، معتقدين أن أعضاءه لا يجتمعون إلا لتمرير القرارات التي يراها المكتب السياسي ويقرها سلفاً.

وبالنظر إلى السرية التي تغلف عمل الحركة لا تبدي حماس أي استعداد في تقديم معلومات بشأن مجلسها الشوري سواء تتعلق بالعدد الفعلي لأعضائه أو كيفية انتخابهم، وهويتهم، ومكان اجتماعهم، وآليات المداولات، وأماكن تواجدهم وغيرها من التفاصيل، لهذه الأسباب فإن انعقاد مجلس الشورى لاتخاذ القرارات أمر غاية في التعقيد والصعوبة، لذلك كان من الضروري إيجاد هيئة تنظيمية أخرى أقل عدداً تستطيع اتخاذ قرارات سريعة وعاجلة تهم الحركة دون أن تنالها يد إسرائيل، وتمثل هذه الهيئة ما بات يعرف باسم المكتب السياسي.

2- المكتب السياسي

وهو أعلى هيئة قيادية في حماس، وثاني سلطة تنظيمية في الحركة، لا يصدر قرار هام يتعلق بمصيرها إلا عن طريقه.. تتمثل فيه جميع

قطاعات الداخل والخارج، ويبلغ عدد أعضائه 9 أعضاء تقريبا، لكن البعض يقول هم أكثر من ذلك بين 13 و15 عضوا، اثنان منهم أو ربما أكثر أسماؤهم غير معلنة.

ينتخب أعضاء المكتب السياسي مرة كل 4 سنوات، وهم الذين يسمون رئيس المكتب بالتوافق، حيث كان رئيس المكتب يتولى المنصب في السابق لفترتين فقط غير أنه جرى تعديل مؤخرا أعطاه الحق في الترشح على أن يستمر في المنصب طالما يحصل على القبول في الانتخابات السرية التي تجرى لذلك، فلا يكون هناك سقف زمني لاستمراره في موقعه، فالمنصب متاح طالما يحصد أعلى الأصوات.

ويحدد المكتب السياسي بالتشاور مع مجلس الشورى السياسة العامة للحركة تجاه جميع القضايا، ومن أبرز مسئولياته: تمثيل حماس خارجيا سواء أمام الحكومات أو المنظمات والفصائل، إذ يعد حلقة الوصل بين الحركة والفصائل الفلسطينية الأخرى، كما يشرف المكتب السياسي من خلال اللجنة السياسية على المكاتب الخارجية وهي المكاتب التي تمثل الحركة لدى الدول المختلفة- حيث تتمتع حماس بعدد من المكاتب التي تستضيفها دول عربية وإقليمية أبرزها:سوريا وإيران ولبنان والسعودية واليمن والسودان والجزائر وتونس وغيرها بالإضافة إلى التفاوض باسم الحركة فيما يتعلق بقضايا كالتهدئة، والحوار، والمصالحة، وصفقة تبادل الأسرى، وغيرها من الشئون السياسية، إلى جانب إدارة الموارد

المالية،والبت في قرارات العمل العسكري واستمراره أو التوقف عنه وتحديد أهدافه بصورة إجمالية؛لذلك يرى المراقبون أن القيادة السياسية لحماس في الخارج أضافت للحركة إضافات نوعية، مما انعكس على تطوير أداء الحركة وعلاقاتها، فوفرت لها غطاء سياسياً وإعلاميا وماليا لا يمكن للحركة الاستمرار بدونه.

يراقب المكتب السياسي النشاطات المتنوعة لحماس بواسطة عدد من اللجان أبرزها: اللجنة السياسية، والدعوة، والمالية، والشئون الداخلية، بالإضافة إلى الجهاز الإداري، ويرأس المكتب حاليا وبشكل معلن منذ عام 1996 خالد مشعل، الذي يحمل الجنسية الأردنية، ويتخذ من دمشق مقراً له بعد ترحيله عن عمان، والولاية الحالية هي الرابعة التي يستمر فيها مشعل فى المنصب، حيث كان يفترض أن تنتهي مدته لرئاسة الحركة هذا العام لكن جرت مبايعته لفترة جديدة.

نائب رئيس المكتب السياسي وأيضا بشكل معلن الدكتور موسى أبو مرزوق مؤسس المكتب وأول رئيس له؛ حيث يرجع تأسيس المكتب السياسي إلى مبادرة أبو مرزوق عام 1989، عندما أعاد بناء تنظيم الحركة بعد الضربات التي تلقتها في نفس العام، والتي أدت إلى اعتقال الشيخ أحمد ياسين وكثير من قادة الحركة ونشطائها، وتفكيك بعض أجهزتها العسكرية والأمنية، أسس أبو مرزوق المكتب السياسي بهدف قيادة الحركة من الخارج، فانتخب أول رئيس له عام 1992، واستمر

بالمنصب إلى أن جرى اعتقاله في الولايات المتحدة عام 1995 ولمدة عامين، ما دفع خالد مشعل إلى إعادة تشكيل المكتب السياسي وإجراء الانتخابات في عمان عام1996عُين على إثرها رئيسا للمكتب السياسي. نص البيان الذي أعلنت فيه حماس يوم 3/ 5/ 2009 التجديد لخالد مشعل برئاسة مكتبها السياسي على انضمام كل من: د.محمود الزهار، ود.خليل الحية،وم.نزار عوض الله، من قطاع غزة إلى الأعضاء الحاليين للمكتب السياسي، وقد توقف البيان عن ذكر باقي الأسماء من الضفة الغربية بسبب ظروفها الاستثنائية، كما لم يعلن تاريخ إجراء هذه الانتخابات، لكن يعتقد على نطاق واسع أن رأفت ناصيف الذي اعتقلته إسرائيل قبل بضعة أشهر هو أحد الأعضاء الثلاثة الممثلين للضفة، وكذلك الشيخ حامد البيتاوي الذي تعرض إلى محاولة اغتيال في مدينة نابلس.

ويضم المكتب أيضا في عضويته حسب معلومات صادرة عن الحركة: محمد نزال ممثل حماس السابق في الأردن والذي سبق أن راجت تكهنات بأنه خرج من عضوية السياسي في الانتخابات الأخيرة، والمهندس عماد العلمي ممثل الحركة في إيران وممثلها السابق في دمشق، وعزت الرشق مسئول المكتب الإعلامي للحركة، وسامي خاطر، ومحمد نصر.

3- المكتب التنفيذي

يذهب بعض المراقبين إلى أن مجلس الشورى المصغر لحماس هو ذاته ما تسميه بعض المصادرالمكتب التنفيذي للحركة، إلا أن أكثر المتابعين يفرقون بينهما، لكن هؤلاء وهؤلاء يكاد يتفقون على أن المكتب التنفيذي هيئة سرية أعضاؤها سريون،يناط به الأمور التنظيمية والمتابعة الميدانية اليومية لحركة حماس في المناطق والإدارات والجمعيات بالإضافة إلى ترتيبات متعلقة بالأعمال الإعلامية والشئون الأمنية،وهو من أعلى الهيئات التنظيمية للحركة، تمثل فيه قيادات سياسية وعسكرية.

ويسود الاعتقاد بأن جميع قيادات الحركة في كل المناطق التي لها فيها تواجد مرجعيتها النهائية المكتب التنفيذي بما في ذلك مسئولو التنظيم في السجون والمعتقلات، ويتراوح عدد أعضاء المكتب التنفيذي بين 11 و15،والبعض يصعدهم إلى 25 عضوا من بينهم رئيس المكتب السياسي ونائبه،وتشير التقارير التي تحدثت عن المكتب التنفيذي لحماس إلى أن رئيس المكتب السياسي يحضر اجتماعاته ولا يترأسها، إذ للتنفيذي رئيس مستقل يدير شئونه دون أن يكون هناك سقف زمني محدد لاستمراره في موقعه من عدمه وتدور تكهنات عديدة بشأن الرئيس الحالي للمكتب ومكان حضوره إن كان في الداخل الفلسطيني أم في الشتات، ولا تكاد تنتهي هذه التكهنات إلى شيء مقطوع بصحته.

4- جهاز الدعوة

كما تدير حركة حماس أعمالها من خلال عدد من الأجهزة التنفيذية، منها: جهاز أمن الحركة، وجهاز العمل الجماهيري وعلى رأس هذه الأجهزة يبرز جهاز الدعوة كواحد من أهم أجهزة الحركة، لأنه الجهاز الذي يناط به تجنيد العناصر الجديدة،من خلال النشاطات الدعوية والتربوية التي تمارس في المساجد، حيث يقوم الجهاز بترشيح معظم العناصر لباقي أجهزة الحركة الأخرى، والتي من بينها الجهازين الأمني والجهاز العسكري، وذلك من خلال التربية الإسلامية والقوة الروحية التي تخلق روح الجهاد والتضحية في نفوس الشباب المتدين.

فقد أبرزت حماس الدعوة من خلال الوعظ، والتعليم،وانشطة الشباب المختلفة، فانتشرت في مجالات متعددة شملت جميع الطبقات الاجتماعية من العمال، والتجار، وأصحاب المهن الحرة، وطلاب الجامعات والشباب، حتى شملت الجيل الناشئ في مرحلة رياض الأطفال والمدارس الأساسية ،وبالإشارة إلى وثيقة داخلية بعنوان الخطة الشاملة لأنشطة الدعوة جاء في كتاب عصر حماس الذي أصدرته يديعوت أحرونوت عام 1999 للكاتبين الإسرائيليين: شاؤول مشعال، وابراهام سيلع: أن الحركة وضعت منهج عمل سنويًّا لطلاب المدارس، يشمل برنامجه نشر القيم الإسلامية في أوساط الطلاب عن طريق تأسيس مجلة شهرية وتنظيم مسابقات في مواضيع ثقافية وتربوية ودينية، وشمل المنهج أيضا توزيع الكتب والأشرطة والملصقات، وفي نطاق هذه النشاطات التربوية أنشأت

حماس شبكة من دور القرآن عملت في المساجد من خلال دور خاصة لتحفيظ القرآن للطلاب والشباب وفي مذكرة الطالب المسلم وهي قائمة توجهها حماس للطلاب الذين يعملون في الدعوة بالمدارس والتي وزعت عام 1992خاطبت الحركة التلاميذ بالقول: علي أن أجد الطريق في الدمج بين الدعوة إلى الله وبين التعليم ونذكر دائما أن الدعوة إلى الله هي الهدف الأسمى، فهي عمل الأنبياء والرسل.

يتكون جهاز الدعوة في حماس وبشكل أساسي من الخطباء والوعاظ والدعاة الذين يقومون بإلقاء الدروس والمحاضرات في المناسبات المختلفة ويفتون الناس، وقد اهتمت الحركة بالإعلام كوسيلة للوعظ الديني، كما عملت على الاستفادة من الأحداث الاجتماعية مثل الزواج والجنائز، وإجراء الصلح بين العائلات، إلى جانب إلقاء الخطب في أيام الجمع والأعياد.

5- الجناح العسكري

أعلنت حماس عن تأسيس كتائب عز الدين القسام نهاية عام 1991، وكان الهدف تكوين ذراع عسكري سري مستقل في تحركه وتنظيمه يرتبط بسياسات الحركة ومواقفها، على أن يكون خاضعا مباشرة لمراكز القيادة في الداخل والخارج يتلقى منها التوجيه.

تتبع كتائب القسام نظام الأقاليم؛ ولكل منطقة أو إقليم إمرة عسكرية خاصة بها،إلا أنه يصعب تحديد مسئول الكتائب هنا أو هناك نظرا

للنواحي الأمنية، إذ أن القسام محاطة بجدار خاص من السرية، بحيث لا يعرف من قادتها إلا من تعلن عن اغتيالهم أو يصرح الاحتلال بملاحقتهم ، كما لا يعرف عدد أعضائها بالتحديد،وإن كانوا يعدون بعشرات الآلاف في قطاع غزة وبضعة آلاف في الضفة الغربية، حسب معلومات غير مؤكدة.

والهيكل التنظيمي يجعل الكتائب أشبه بجيش منظم عالي الحرفية، يمتلك نظاما لوجستيًّا متطورًا،يتضمن وحدة لصناعة الأسلحة تشمل عددًا من الأقسام قسم الصواريخ،قسم العبوات والقنابل،قسم التحصينات، قسم المتفجرات، قسم التجارب والتطوير، كما يتكون من عدد من الوحدات العسكرية المختلفة،منها: وحدة الشهداء والوحدة الخاصة ووحدة الدفاع الجوي بالإضافة إلى وحدة المراقبة والمتابعة وهي التي تعمل على جمع المعلومات.

وتعد وحدة المرابطين أكبر الوحدات العسكرية في كتائب القسام حيث تتكون من خمس كتائب الكتيبة الشمالية، والكتيبة الوسطي، وكتيبة غزة، وكتيبة خان يونس، وكتيبة الجنوب، تقسم كل كتيبة منها إلى وحدات وفصائل وأقسام، حيث يضم القسم أحد عشر مقاتلا مقسمين إلى خليتين في كل خلية خمسة مقاتلين وقائد، وتوزع المهام بينهم: اثنان منهم يطلقون الصواريخ المضادة للدبابات، اثنان آخران قناصة، اثنان وحدة هندسة مهمتهم نصب العبوات وتشغيلها،وأربعة مقاتلين وقائد

ويوجد ضمن كتائب عز الدين القسام جناح خاص بالمجاهدات الجناح النسائي.

وفي هذا السياق، يمثل الجهاز العسكري لحماس رأس الحربة في مشروعها السياسي والدعوي، باعتباره الواجهة الصلبة للحركة أمام العواصف التي تواجهها من مختلف النواحي والاتجاهات، لذلك حرصت الحركة على تماسكه وإبقائه قويًّا ومده بالمزيد من التحصين ومنحه التمويل اللازم، ونظرا للاهتمام الذي تلقاه القسام من قبل الحركة فقد ساد الاعتقاد لدى بعض المراقبين أن العسكر في الحركة يأخذون الحصة الأكبر في مستويات اتخاذ القرار، بفعل نجاحات حققتها خلال الأعوام الأخيرة،منها السرعة في السيطرة على غزة، ما سمي في حينه بالحسم العسكري، أو نجاحها في صد العدوان الإسرائيلي الأخير على القطاع. وفي هذا الإطار يشير الكاتب الفلسطيني عدنان أبو عامر إلى:أن الطبيعة المؤسسية السائدة في حماس، تشير إلى أن العسكر باتوا يشكلون عصبًا مركزيًّا في اتخاذ القرارات المفصلية التي تخص مستقبل الحركة، لاسيما على الأصعدة الأمنية والعسكرية، وتابع: لكن ذلك لا يعني بالمطلق انتشار ما يعرف في التنظيمات الأخرى بافتراق الساسة والعسكر أو عسكرة القرار السياسي، ربما لاعتبار أن العسكر أنفسهم يدركون أن حماس حركة إسلامية دعوية بالأساس، قبل أن تكون حركة سياسية لها جناح عسكري.

وفي التعريف بكتائبها المسلحة تقول القسام حول علاقتها بالقيادة السياسية لحركة حماس: هي علاقة تكامل تنظيمي وانفصال ميداني، حيث إننا جزء من هيكل وجسد حركة حماس نشارك فيها في صنع القرار والتوجيه وفق أنظمتها الداخلية، وننفصل عن القيادة السياسية في الجوانب العملية المختصة بالعمل العسكري.

علاقة الحركة بجماعة الاخوان المسلمون

في البيان الأول للحركة أعلنت أنها جناح من أجنحة الإخوان المسلمون بفلسطين وجاء في المادة2 من ميثاق أن حركة حماس حركة المقاومة الإسلامية جناح من أجنحة الإخوان المسلمون بفلسطين وحركة الإخوان المسلمين تنظيم عالمي، وهي كبرى الحركات الإسلامية في العصر الحديث، وتمتاز بالفهم العميق، والتصور الدقيق والشمول التام لكل المفاهيم الإسلامية في شتى مجالات الحياة،في التصور والاعتقاد، في السياسة والاقتصاد، في التربية والاجتماع، في القضاء والحكم، في الدعوة والتعليم، في الفن والإعلام، في الغيب والشهادة وفي باقي مجالات الحياة وبالتالي فإن ارتباطها بها يعتبر ارتباطا فكرياً وعضوياً كما صرح بذلك مرشدوا الجماعة المتعاقبين.

حماس في الضفة الغربية

من البيانات ونشاط المساجد إلى أغلبية شعبية انطلقت حركة المقاومة الإسلامية حماس في قطاع غزة والضفة الغربية مطلع الانتفاضة الأولى أواخر عام 1987، وواجهت خلال مسيرتها العديد من الصعاب والتحديات فقدت فيها الكثير من القادة السياسيين والعسكريين ومرت الحركة في الضفة منذ تأسيسها بالعديد من المحطات التي ساهمت في نموّها واتساع قاعدتها الشعبية، حتى وصلت إلى قلوب الفلسطينيين فاختاروها ونهجها في الانتخابات التشريعية الأخيرة بغالبية ساحقة.

منذ انطلقت حركة حماس في قطاع غزة والضفة الغربية، بدأ من خلال المساجد عهد جديد في مقاومة الاحتلال والتصدي لمشاريعه التوسعية والاستيطانية في الأراضي المحتلة وبالحديث عن نشوء الحركة في الضفة الغربية فقد نشطت في مجال الدعوة بجهود الكثير من المخلصين؛ فاجتهد العاملون في البداية في مجال الدروس الدينية والوعظية في المساجد وفي المدارس وغيرها، ووظف الكثير من العلماء أنفسهم لخدمة الخيار الديني والنهوض به في وقت كانت تعج فيه الساحة الفلسطينية بالأحزاب العلمانية واليسارية،فكان النجاح المباشر للحركة ونشاطها.

ومن أبرز الأنشطة التي رافقت إعلان تأسيس حركة حماس في الضفة الغربية كتابة الشعارات على الجدران وتوزيع البيانات ليلاً،

خاصة في مداخل المساجد على شكل متسلسل، بحيث يتضمن كل بيان طبيعة الأعمال التي سيتم تنفيذها في كل شهر وكانت هذه البيانات تتضمن في العادة أيام التصعيد ضد الاحتلال، وأيام الإضراب وأيام الحداد، فمثلاً تكون أيام التصعيد في مناسبات خاصة مثل ذكرى استشهاد فلسطينيين وقادة والإضرابات كانت تحدد في مناسبات مشهورة مثل يوم الأرض واليوم الأول لانطلاق الانتفاضة والأيام التي تمثل مناسبات سياسية أضرت بالمصلحة الفلسطينية مثل وعد بلفور، أما الحداد فكان عادة يتم بمناسبة سقوط الشهداء والمجازر التي يرتكبها الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني.

وفي أيام الإضراب والحداد كانت الجماهير الفلسطينية تلتزم به ذاتياً وبشكل كامل، حيث كانت تغلق المحلات التجارية أبوابها،وتعلق الدراسة في المدارس والجامعات أما نشطاء الحركة فكانوا يقومون بتنفيذ مطلوبات المقاومة مثل إغلاق الطرق التي تسلكها قوات الاحتلال والمستوطنون وإلقاء الحجارة والزجاجات الفارغة والحارقة عليهم .

ثم تطورت العمليات ضد الاحتلال مع بداية التسعينيات إلى العمليات المسلحة، حيث كان مقاوموا القسام ينفذون عملياتهم ضد المستوطنين وجنود الاحتلال خلال الليل أو ساعات الصباح الأولى، وكان الشهيد عماد عقل من بين أوائل من أسسوا خلايا عسكرية تابعة لكتائب القسام في الضفة الغربية بمشاركة عدد من المجاهدين ويوماً تلو الآخر بدأ

نشاط حركة حماس في التوسع، وبدأت جماهيرها تتسع شيئاً فشيئاً خاصة بعد توقيع اتفاقية أوسلو وانكشاف المفرطين بالحقوق، ووقفت حماس كمدافع أمين عنها وخلال فترات لاحقة وتحديداً منتصف التسعينيات وقبل أن تبلغ عشر سنوات من العمر، شهدت المقاومة تطوراً ملحوظاً بتنفيذ عمليات استشهادية، حيث قاد الشهيد يحيى عياش تنفيذ العديد من عمليات الاستشهاد التي سجلها التاريخ، وشكلت نقطة انطلاقة أخرى لحركة حماس في الضفة الغربية، زادت من مكانتها وشعبيتها وخلال سنوات قليلة لاحقة تحولت حركة حماس إلى حركة ذات قاعدة شعبية واسعة، ومع اندلاع انتفاضة الأقصى وتزايد عملياتها تم الزج بالآلاف من أنصارها في سجون الاحتلال.

إضافة إلى المستويين الشعبي والعسكري وبالتوازي مع ذلك، اتسعت شعبية الحركة لتنتقل إلى المدارس الفلسطينية والجامعات، وفي مجالس الطلبة حيث سجلت حضوراً مميزاً في عدد كبير منها بذراعها الطلابي ، وظلت تحصل على المركز الأول في انتخابات اتحادات الطلبة في جامعة القدس لأكثر من ستة عشر عاماً أما في المدارس فكانت حركة الطلاب الإسلامية حراب جناحاً طلابياً آخر للحركة استطاع أن يضم تحت جناحيه آلاف الطلبة،فيما تمكن المعلمون المقربون من الحركة بأخلاقهم من اجتذاب كثير من الطلاب.

وبفضل التضحيات التي قدمها قادة الحركة، تحقق الامتداد الشعبي

وزاد أنصارها ومحبوها وأصبحت عصية على الكسر، فأصبحت الحركة تدار في كل منطقة من قبل عدد من القادة الأمناء الذين يهيئون أنفسهم لما بعد الاعتقالات التي قد تطالهم، وهكذا واصلت الحركة امتدادها وتواصل عملها.

إضافة لما سبق لم تكن المهمة سهلة، فقد مرت الحركة وقياداتها في الضفة بعدة مراحل، وتجاوزت عدة تحديات، على المستوى المحلي مع العدو الإسرائيلي من جهة، والسلطة الفلسطينية من جهة أخرى.